اعتماد درجات الذكاء لاقتراح برنامج تدريبي لتأهيل المتخلفين عقليا واجتماعيا ومهنيا

د/هلايلي ياسمينة
شعبة علم النفس جامعة باتنة

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من مدى فعالية برنامج تدريبي صمم على أساس علمي يقوم على مجموعة من المهارات في المجالات التالية:"المجال المعرفي، المجال العقلي، المجال الاقتصادي، ارتقاء اللغة، النمو الجسمي، الاعتناء بالنفس، في مجال الطعام وأخيرا في مجال الأعمال المنزلية"، في تحسين السلوك لدى عينة من المتخلفين عقليا تألفت عينة الدراسة من 20 متخلفا وقد تم اختيار المنهج التجريبي حيث تم تقسيم العينة إلى مجموعتين متساويتين في العدد، إحداهما تجريبية تم تطبيق البرنامج التدريبي عليها والأخرى ضابطة لم تتعرض لأي إجراء تجريبي وقد تراوحت أعمارهم بين 10- 14 سنة، ونسب ذكائهم بين 63- 70 والتي تم ضبطها بواسطة اختبار كولوميا للذكاء، وتم تقديم البرنامج التدريبي المستخدم الذي أعدته الباحثة، وقياس نمو سلوك المتخلفين عقليا وذلك باستخدام مقياس تقدير نمو سلوكهم من إعداد الباحثة، وكشفت الدراسة عن النتائج التالية:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد التطبيق في مقياس تقدير نمو سلوك المتخلفين عقليا لصالح القياس البعدي.

2- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة قبل تطبيق البرنامج، ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد التطبيق في مقياس تقدير نمو سلوك المتخلفين عقليا.

3- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج في مقياس تقدير نمو سلوك المتخلفين عقليا.

4- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد مرور 3 أشهر من المتابعة في مقياس تقدير نمو سلوك المتخلفين عقليا.

مقدمة:

تعد فئة المتخلفين عقليا في مقدمة فئات ذوي الاحتياجات الخاصة. وعلى ذلك فإن رعاية هذه الفئة لا تقف عند حد التحاقهم بالمراكز المعدة للتكفل بهم فحسب، بل تمتد إلى مساعدتهم على تحقيق الأداء التكيفي في المواقف الحياتية المتعددة من خلال أدائهم الوظيفي المستقل الذي يعتمدون فيه على أنفسهم. فالطفل المتخلف عقليا لا يصل إلى المعايير السلوكية المتوقعة من الأطفال في مثل سنه وفي جماعته الثقافية وهذا في المجالات التالية: التواصل- العناية بالنفس- الفاعلية في المنزل- المهارات الاجتماعية- الاستفادة من مصادر المجتمع واستغلالها- التوجيه الذاتي- المهارات الأكاديمية، العمل، استغلال وقت الفراغ، الصحة، الأمان، بالإضافة إلى قصوره في الوظائف والعمليات العقلية، خاصة العمليات العقلية العليا كالذاكرة، الانتباه، التفكير، الإدراك، التجريد والتعميم. ويميل الأطفال المتخلفون عقليا إلى المشاركة مع الأطفال الأصغر منهم سنا في ممارسات اجتماعية معينة، ومن ثم فهم غير قادرين على مسايرة الآخرين.

وعلى هذا الأساس يعد توفير الرعاية النفسية التدريبية للأطفال المتخلفين عقليا كغيرهم من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة واجبا من واجبات المجتمع نحو مجموعة من أبنائه لم تنل حظها من الرعاية والاهتمام حتى يصبح بإمكانهم تحقيق مستوى مقبول من الصحة النفسية والتوافق النفسي من خلال تقديم البرامج التربوية الخاصة بهم آخذة بعين الاعتبار درجة ذكاء المتخلفين عقليا. وهذا ما يتطلب تخطيطا وتنظيما للبرامج التدريبية بما يتفق مع هذه الدرجات ومطالب مراحلهم العمرية التي تهدف إلى إكساب مثل هؤلاء الأطفال أساليب واستراتيجيات وطرائق السلوك التكيفي، ومن ثم تسهم في مساعدتهم على الانخراط في المجتمع. وقد تتضمن هذه الأنشطة مجموعة من المهارات الضرورية لهؤلاء الأطفال المتخلفين عقليا وحثهم على تعلمها من خلال تجزئة المهارة إلى مكوناتها الأساسية والقيام بها أمامهم مع تعزيز كل إنجاز وهكذا بالنسبة للمهارات الأخرى. إلى أن يتمكن المتخلفون عقليا من إنجاز هذه المهارات بشكل مستقل من تلقاء أنفسهم ودون أن يحصلوا على أي مساعدة من جانب المعلم وهو الهدف الأساسي من هذه البرامج. من هذا المنطلق تحاول الدراسة الراهنة التأكد من

فعالية برنامج تدريبي مقترح للمتخلفين عقليا القابلين للتعلم بهدف تحسين وتنمية سلوكهم وهذا بإكسابهم الاستقلالية في القيام بمجموعة من المهارات في عدة مجالات.

مشكلة الدراسة:

يعد التخلف العقلي *Mental retardation* مشكلة هامة من المشكلات الاجتماعية والطبية للمتخلف عقليا. وهذا بسبب إمكاناته العقلية المحدودة التي تعد أقل قدرة على التكيف الاجتماعي، والتصرف في المواقف الاجتماعية المتنوعة وذلك من خلال تفاعله مع الآخرين[1]، ويمكن للبرامج التدريبية أن تؤدي دورا كبيرا في إكساب المتخلفين عقليا المهارات السلوكية وتدريبهم على الاستقلال والاعتماد على أنفسهم. وهنا تبرز ضرورة وأهمية البرامج التدريبية التي توفر للمتخلفين التدريب العملي على الأعمال التي تتناسب وقدراتهم المحدودة من أجل استثمار هذه القدرات وتحقيق استقلالهم والحفاظ على كرامتهم، وهذا ما يساعدهم على تحقيق نجاح يعوضهم عن الفشل الذي يحيط بهم في مجال التعليم العادي ويعينهم على مواجهة الحياة الاجتماعية وتذوقهم لنشوة النجاح، ما يؤدي إلى تعديل التصورات السالبة للآخرين نحوهم ويغير من الاتجاهات السالبة نحو قدراتهم وإمكاناتهم ومن ثمة تحسين اتجاهات الآخرين والمجتمع بصفة عامة نحوهم. وقد يستطيع الطفل المتخلف عقليا كسب[2] عيشه عن طريق ممارسة الأعمال التي تدرب عليها ونجح في أدائها فيحقق لنفسه الاكتفاء الاقتصادي بقدر الإمكان وتتحسن نظرته إلى نفسه ويشعر بالمعنى والوجود والهدف. وكان هذا دافعا للقيام بدراستنا هذه وتصميم برنامج تدريبي للمتخلفين عقليا فئة القابلين للتعلم وتتلخص إشكالية بحثنا في دراسة مدى فعالية البرنامج التدريبي المقدم لفئة المتخلفين عقليا "القابلين للتعلم" وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- هل توجد فروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد التطبيق في مقياس تقدير نمو سلوك المتخلفين عقليا؟.

2- هل توجد فروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة قبل تطبيق البرنامج ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد التطبيق في مقياس تقدير نمو سلوك المتخلفين عقليا؟.

---

[1] أميرة طه بخش- فاعلية برنامج إرشادي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم: مجلة العلوم التربوية العدد. 11. 1998.

[2] بشير معمرية- تدريب المتخلفين عقليا على السلوك الاستقلالي في مجال مهارات العناية بالذات داخل الأسرة وفق مبادئ وفنيات التعلم بالتقليد والتعلم بالإشراط الإجرائي- مجلة تنمية الموارد البشرية- العدد. 3 . 2006.

3- هل توجد فروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج في مقياس تقدير سلوك المتخلفين عقليا؟

4- هل توجد فروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد مرور ثلاثة (03) أشهر من المتابعة في مقياس تقدير نمو سلوك المتخلفين عقليا.

فروض الدراسة:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد التطبيق في مقياس تقدير نمو سلوك المتخلفين عقليا لصالح القياس البعدي.

2- لا توجد فروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة قبل تطبيق البرنامج ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد التطبيق في مقياس تقدير نمو سلوك المتخلفين عقليا.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج في مقياس تقدير نمو سلوك المتخلفين عقليا.

4- لا توجد فروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد مرور ثلاثة (03) أشهر من المتابعة في مقياس تقدير سلوك المتخلفين عقليا.

أهداف الدراسة:

1- تقديم تصور لمفهوم التخلف العقلي حيث ينظر إلى المتخلف عقليا على أنه ليس عاجزا من الناحية العقلية فقط ولكنه يعاني من سوء التوافق السلوكي.

2- تهدف الدراسة الراهنة إلى تصميم برنامج تدريبي للمتخلفين عقليا فئة القابلين للتعلم وهذا لتدريبهم على أهم المهارات الضرورية لتحقيق استقلالهم وتحقيق التكيف العام مع مجتمعهم.

3- إلقاء الضوء على الأسس النظرية السلوكية التي تقوم عليها أساليب التدريب.

4- التأكد من فعالية البرنامج وهذا من خلال نمو سلوك المتخلفين عقليا وتحسين المهارات المعرفية والعقلية والاقتصادية وترقية اللغة عندهم، وتعليمهم مهارات حسية إدراكية والحركية وتحقيق استقلاليتهم في مجال الاعتناء بالنفس وفي مجال الطعام وفي أعمال المنزل.

5- التعرف على أفضل الأساليب والاستراتيجيات التربوية والتدريبية التي تستخدم مع المعاق.

6- مساعدة الطفل المتخلف عقليا على ممارسة السلوك الاستقلالي والسلوك التكيفي الذي يساعده على تحقيق تكيفه وتوافقه في المجتمع الذي يعيش فيه.

7- الاستفادة من تقويم نتائج البرنامج في هذه الدراسة وتوفير معلومات تفيد في إرشاد الوالدين والمربين والمتخصصين والمسؤولين في ضوء الواقع الفعلي لمواجهة السلبيات والتغلب عليها وتنمية الإيجابيات وتقديم بعض التوصيات التربوية للمعاقين عقليا.

8- تصميم مقياس يمكن في ضوئه تقدير نمو سلوك المتخلفين عقليا فئة القابلين للتعلم.

9- تقديم تجربة عملية وتطبيقية لمعطيات كل من النظريات السلوكية والنمذجة في مجال التخلف العقلي نظرا إلى ندرة الدراسات العربية في هذا المجال.

أهمية الدراسة:

1- تعد هذه الدراسة ذات أهمية خاصة وذلك من خلال الأشخاص الذين تهتم بهم وهم فئة المتخلفين عقليا.

2- حاجة المتخلفين عقليا إلى برامج تدريبية توفر لهم الحد الأدنى من الإعداد اللازم للحياة والاعتماد على أنفسهم في قضاء حاجاتهم اليومية .

3- إعداد برنامج تدريبي يعمل على تنمية المهارات اللازمة لهم، لممارسة حياة طبيعية دون الاعتماد على الآخرين في تلبية احتياجاتهم اليومية.

4- استغلال هذا البحث في الإرشاد الأسري عن طريق توعية الوالدين وتبصيرهم بالطرق المثلى التي يمكن بمقتضاها التعامل السليم مع أعضاء فئة المتخلفين عقليا القابلين للتعلم.

تحديد مصطلحات الدراسة إجرائيا:

1- المتخلف عقليا:

تعرف الإعاقة العقلية بأنها مصطلح يستخدم للإشارة إلى ذلك الاضطراب الذي تم تصنيفه في الطبعة الرابعة من دليل التصنيف التشخيصي والإحصائي للأمراض والاضطرابات النفسية

والعقلية *DSM-IV* الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي (1994) ضمن اضطرابات المحور الثاني، وتبدأ هذه الإعاقة خلال مرحلة المهد أو الطفولة، ويكون الأداء العقلي للطفل دون المتوسط حيث تبلغ نسبة ذكائه حوالي 70 % أو أقل وذلك على أحد مقاييس الذكاء الفردية للأطفال، وعادة ما تكون مصحوبة بخلل في السلوك التكيفي وذلك خلال سنوات النمو حيث لا يصل الطفل إلى المعايير السلوكية المتوقعة من الأطفال في مثل سنه وفي جماعته الثقافية وذلك في اثنين على الأقل من المجالات التالية: التواصل- العناية بالنفس- الفاعلية في المنزل- المهارات الاجتماعية أو بين الشخصية- التوجيه الذاتي- المهارات الأكاديمية- العمل- الفراغ- الصحة- الأمان- الاستفادة من موارد المجتمع واستغلالها.

تركز الدراسة الراهنة على فئة الإعاقة العقلية البسيطة التي تتراوح نسبة ذكاء الأطفال فيها بين 63- 70 والذين يعرفون تربويا بالأطفال القابلين للتعلم.

2- البرنامج التدريبي:

يقصد بالبرنامج التدريبي في الدراسة الراهنة بالبرنامج المخطط المنظم في ضوء أسس علمية وتربوية تستند إلى مبادئ وفنيات نظرية التعلم الاجتماعي والمدرسة السلوكية لتقديم الخدمات والتدريبات المباشرة بشكل جماعي من خلال عدد من الجلسات التدريبية التي تهدف إلى التأثير على المهارات المعرفية والعقلية والاقتصادية، ومدى ارتقاء اللغة عندهم، وتعليمهم المهارات الحسية الإدراكية والمهارات الحركية، وتحقيق استقلاليتهم في مجال الاعتناء بالنفس وفي مجال الطعام وفي مجال الأعمال المنزلية.

الدراسات السابقة:

1-دراسة جولد ستين و يسكتروم *Goldstein- Wickstrom* (1986) موضوعها أثر تدخل زملاء اللعب على التفاعل والتواصل الاجتماعي واللفظي لدى الأطفال المعاقين عقليا والعاديين على عينة من الأطفال المتأخرين لغويا، والذين يتصف سلوكهم بالقصور في الاستجابة في مواقف التفاعل مع الأقران وعدم الإذعان للتعليمات، قام الباحثان بتدريب الأطفال على استراتيجيات محددة للتفاعل والتواصل أثناء اللعب، وتوجيه التدريبات الحركية مع الأطفال العاديين وأقرانهم من المعاقين وأسفرت نتائج الدراسة عن تحسن ملحوظ في معدلات التفاعل

بين أطفال المجموعتين واستمر هذا التحسين حتى في غياب المدرس مما يؤكد فعالية البرنامج المستخدم وخاصة أثناء التفاعل الاجتماعي واللفظي لديهم[3].

3- كما قامت ريبيكا وآخرون *Rebecca et al* (1986) بدراسة موضوعها فاعلية برنامج التدريب على المهارات الاجتماعية لصغار الأطفال من ذوي الإعاقات العقلية البسيطة هدفت إلى التدريب على المهارات الاجتماعية لصغار الأطفال المعاقين عقليا ممن يعانون من إحساس بالعزلة والسلوك العدواني والسلوك اللاتوافقي مع الأقران والمحيطين على عينة قوامها سبعة من الذكور واعتمد الباحثون في هذه الدراسة على أسلوب القياسين القبلي والبعدي، اتضح من نتائج الدراسة أن هناك تحسنا ملحوظا في السلوك التعاوني والتفاعل اللفظي والاجتماعي مع الأقران في المجموعة التي تعرضت لأساليب التدريب على البرنامج الذي أعد خصيصا لهذا الغرض[4].

4-دراسة فرانكين برجر *Franken Berger* (1989) التي تبحث عن مدى فاعلية استخدام التدريب على الاسترخاء في خفض حدة الأساليب العدوانية لدى الراشدين من فئة المعاقين عقليا، واستهلت عينة الدراسة على مجموعة قوامها (16) راشدا من مجموع العدوانيين المقيمين بمؤسسات الإعاقة حيث قام الباحث بتقسيم العينة بالتساوي إلى مجموعتين مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة وقد كانتا متجانستين من حيث العمر ودرجة الذكاء والسلوك العدواني، كما قام الباحث بإجراء المقابلة الإكلينيكية بهدف توضيح العوامل والمؤثرات والظروف البيئية الضاغطة المحيطة بالمعاق وتحديد بدايات أساليب السلوك العدواني[5].

قدم للمفحوصين(06) جلسات للتدريب على الاسترخاء عن طريق ملاحظة التدريبات والأنشطة الرياضية كنموذج للتدريب على الاسترخاء العضلي كما تضمنت الجلسات أيضا أساليب التعزيز الموجب والتغذية المرتدة بهدف تحسين فاعلية أسلوب التدريب في خفض حدة الأساليب السلوكية للراشدين من المعاقين عقليا.

وأوضحت نتائج الدراسة حدوث تحسن ملحوظ على أفراد العينة التجريبية وذلك بمقارنتهم بأفراد المجموعة الضابطة والتي لم تتعرض للتدريب على الاسترخاء المستخدم في الدراسة.

---

[3] أميرة طه بخش- فاعلية برنامج التدخل الباكر على توافق الأطفال المعاقين عقليا فئة القابلين للتعلم- مجلة التربية- العدد. 66. 1998.

[4] سهير محمود أمين عبد الله- فاعلية برنامج إرشادي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين عقليا- بحوث ودراسات المؤتمر القومي الرابع للتربية الخاصة- المجلد الثاني. 1997.

[5] أميرة طه بخش- فاعلية برنامج إرشادي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم- مجلة العلوم التربوية- العدد. 11. 1998

5-دراسة ماتسون وآخرين *Matson et al* (1990) موضوعها فاعلية التدريب على مهارة مساعدة الذات للأطفال المتخلفين عقليا، والمصابين بالتوحدية على عينة قوامها (104) طفل من الذكور، تراوحت أعمارهم من (04- 11 سنة) واشتمل البرنامج على أساليب وإجراءات التدريب القائمة على أسلوب تحليل المهارات واعتمدت في ذلك على ثلاث فنيات تضمنت: النموذج والشرح اللفظي للسلوك المطلوب، والإرشاد خلال تعاقب مراحل تحليل العمل، وتوجيه الطفل للأداء المستقل باتباع التعليمات والنموذج، واشتمل البرنامج على مهارة رعاية الذات الشخصية والاجتماعية.

وأسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية التدريب على مهارات مساعدة الذات وإجراءات تعديل السلوك وذلك للعينة التجريبية، وهذه النتيجة تعني فاعلية استخدام الفئات والنماذج في اكتساب المهارات المستهدفة لدى المفحوصين.

6-دراسة كازول ميلر وآخرين *Miller et al* (1991) وضع برنامجا لتحسين مستوى التفاعلات الاجتماعية للأطفال المعاقين عقليا من خلال المحادثة مع الأقران سواء المعاقين عقليا أم العاديين. العينة متكونة من (40) طفلا تتراوح أعمارهم بين (09- 14 سنة) وبجانب إجراءات أخرى عديدة استخدمت خلال الدراسة ثم اللجوء إلى صور تتضمن مثل هذه المحادثات، وأسفرت النتائج عن أن الإجراءات قد ساهمت في تعديل الطريقة التي يتعامل بها الأطفال المعاقون عقليا مع الآخرين وتفسيرهم لتلك السلوكيات الصادرة منهم مما انعكس إيجابيا على تفاعلاتهم الاجتماعية مع أقرانهم وتحسين كيف تلك التفاعلات قياسا بما كانت عليه قبل البرنامج[6].

7-دراسة مارسي هانسون *Marci Hanson* (1995) كان موضوعها: أثر البرنامج على معدلات النمو العقلي للطفل المعاق من خلال تقديم الخدمات والاستراتيجيات لأسر الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، وأكدت نتائج الدراسة على أهمية تلك البرامج في رعاية الأطفال المعاقين وأسرهم، وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مؤداها أهمية تلك البرامج في تنمية القدرات العقلية وتحقيق قدر كبير من فاعلية الطفل المعاق في تعديل بعض الأساليب والممارسات السلوكية والتوافق النفسي في مرحلة ما قبل المدرسة[7].

---

[6] عادل عبد الله محمد- تعديل السلوك للأطفال المتخلفين عقليا باستخدام جداول النشاط المصورة- دراسات تطبيقية- دار الرشاد- القاهرة- 2003 ص.38.

[7] أميرة طه بخش- فاعلية برنامج للتدخل الباكر على توافق الأطفال المعاقين عقليا فئة القابلين للتعلم- مجلة التربية- العدد. 66. 1998.

8-دراسة عايدة قاسم (1998) التي استهدفت التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي لتنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال المعاقين عقليا تضم 80 طفلا من الذكور بمدارس التربية الفكرية بالجيزة (مصر) مقسمين إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية متجانستين وتتساويان في العدد حيث يتراوح العمر الزمني لأفراد العينة بين (09- 12 سنة) ومستوى الذكاء بين (50% - 70%) أي فئة القابلين للتعلم، وتم استخدام مقياس المهارات الاجتماعية للأطفال المعاقين عقليا، وبرنامج إرشادي لتنمية مهاراتهم الاجتماعية وأسفرت النتائج عن أن البرنامج الإرشادي يؤثر على المهارات الاجتماعية لهؤلاء الأطفال المعاقين عقليا حيث وجدت فروق دالة بينهم في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي وعن وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعة الضابطة والتجريبية بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية[8].

10-دراسة لسميث وآخرين *Smith et autres* (1999) كان هدفها التعرف على مدى فعالية أحد الإجراءات التي تستخدم مع جداول النشاط، وهو استخدام الإشارات التي تهدف إلى تذكرة الطفل بما يجب عليه أن يفعل إلى جانب النمذجة والتعليمات واستخدام الصور والتعزيز في تعليم أربعة مراهقين يعانون من التوحد المصحوب بتخلف عقلي بسيط متوسط في اكتساب المهارات التي تم تدريب هؤلاء الأفراد عليها إلى جانب مواقف أخرى، وهو ما أسهم في تكييفهم واندماجهم في الحياة الأسرية مع أعضاء أسرهم[9].

11-دراسة هاروول وآخرين *Harwool et autres* (1999) هدفت إلى التعرف على التغيرات الانفعالية لعينة ضمت 24 مراهقا نصفهم من المتخلفين عقليا والنصف الآخر عاديون عرضت عليهم مجموعة من الصور الفوتوغرافية وصور ثابتة وأخرى متحركة من خلال شريط فيديو. وأوضحت النتائج أن المراهقين المعاقين عقليا كانوا أقل من العاديين بدرجة دالة إحصائيا في التعرف على انفعالات الغضب والخوف والاشمئزاز والدهشة.[10]

---

[8] أمير طه بخش- فاعلية برنامج تدربي مقترح لأداء بعض الأنشطة المتنوعة على تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم- مجلة مركز البحوث التربوية السنة العاشرة- العدد. 19. 2001.

[9] أحلام رجب عبد الغفار- الرعاية التربوية لذوي الاحتياجات- دار الفجر- ص 28- 29.

[10] ماجدة السيد عبيد: الإعاقة العقلية، مناهج وأساليب تدريس ذوي الحاجات الخاصة، دار صفاء، عمان، 2000.

تعقيب على الدراسات السابقة:

في ضوء ما سبق عرضه يمكن استخلاص العديد من الملاحظات على الوجه التالي:

1- معظم الدراسات استخدمت برامج تدريبية والتحقق من فعاليتها في مجال التخلف العقلي فئة القابلين للتعلم، أما دراستنا الحالية فقد استخدمنا برنامجا تدريبيا مع التحقق من فعاليته في تحسن المهارات في المجالات المعرفية والعقلية والاقتصادية وارتقاء اللغة والنمو الجسمي والاعتناء بالنفس وفي مجال الطعام والأعمال المنزلية.

2- معظم الدراسات استخدمت المنهج التجريبي من خلال تصميم المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة مثل دراسة عايدة قاسم (1998) ودراسة فرانكين برجر (1989)، في دراستنا الحالية استخدمنا نفس التصميم.

3- أكدت نتائج الدراسات فاعلية البرامج التدريبية المقدمة في الإسراع بمعدلات النمو العقلي والاجتماعي وفي تحسين المهارات الاجتماعية للمتخلفين عقليا ورفع مستوى التفاعلات الاجتماعية لهم وتحسين طريقة التعامل مع الآخرين، واكتساب بعض المهارات الشخصية والاجتماعية. إلا أننا لم نجد دراسة واحدة تطرقت- في حدود اطلاع الباحثة- إلى مدى فعالية برنامج تدريبي في تنمية هذه المهارات، وهذا كان من الدوافع للقيام بدراستنا هذه للإحاطة بمختلف المهارات المتنوعة التي يحتاجها المتخلف عقليا ليحقق استقلاله.

المنهج المستخدم في الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج التجريبي بطريقة القياس القبلي - القياس البعدي والقياس التتبعي وذلك باستخدام مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة[11].

عينة الدراسة:

تتألف عينة الدراسة من "20" معاقا عقليا متواجدين بالمركز الطبي البيداغوجي تم تقسيمهم إلى مجموعتين متكافئتين وذلك بطريقة عمدية وكان قوام كل منها عشرة من المعاقين عقليا وكانت إحدى هاتين المجموعتين تجريبية، تم تطبيق البرنامج التدريبي المستخدم على أفرادها، في حين كانت الأخرى ضابطة ولم تخضع لأي إجراء تجريبي، وقد تراوحت أعمار أفراد العينة بين 14.10 سنة نسبة ذكائهم بين 63- 70.

[11] زكريا الشربيني: الإحصاء وتصميم التجارب في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، مكتبة انجلو المصرية، القاهرة، 1995.

وقد تم إجراء التجانس بين أفراد المجموعتين من حيث السن، مستوى الذكاء، ودرجة نمو سلوك المتخلفين عقليا.

جدول رقم (1): تجانس أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة من حيث متغير الذكاء:

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى دلالة الذكاء
بين المجموعات	12	1	1	0.06	غير دالة
داخل المجموعات	283	18	15.72		
المجموع الكلي	284	19	-		

يتضح من الجدول رقم (1) عدم وجود فروق بين مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة لدى المتخلفين عقليا، حيث بلغت قيمة ف 0,06 وهي غير دالة إحصائيا، ويعني ذلك تجانس أفراد المجموعتين من حيث متغير الذكاء. لقد روعي أن يكون جميع أفراد العينة من المعاقين عقليا القابلين للتعلم وذلك من خلال تطبيق اختبار كولومبيا للذكاء.

جدول رقم (2): تجانس أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة من حيث متغير السن:

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى دلالة السن
بين المجموعات	0.2	1	0.2	0.12	غير دالة
داخل المجموعات	30	18	30		
المجموع الكلي	30.2	19	-		

يتضح من الجدول رقم (2) عدم وجود فروق بين مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة من الأطفال المتخلفين عقليا حيث بلغت قيمة ف 0,12 وهي غير دالة إحصائيا ويعني ذلك تجانس أفراد المجموعتين من حيث متغير السن.

جدول رقم (3): يوضح نتائج تجانس أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة من حيث تقدير نمو سلوكهم:

المتغير	التجريبية قبل		الضابطة قبل			مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2	ت	
تقدير نمو سلوك الأطفال المتخلفون عقليا	49.2	1.53	49.8	3.37	0.71	غير دالة

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس تقدير سلوك المتخلفين عقليا، ويعني ذلك تجانس أفراد المجموعتين من حيث درجة نمو سلوكهم.

الأدوات المستخدمة:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة الأدوات التالية:

1- اختبار كولومبيا للذكاء.

2- مقياس تقدير نمو سلوك المتخلفين عقليا "إعداد الباحثة".

3- برنامج تدريبي للمتخلفين عقليا "إعداد الباحثة".

1-اختبار كولومبيا للذكاء:

هذا الاختبار مقتبس من أعمال فيكوسي قولد ستار وهو اختبار فردي غير لفظي يتلاءم مع فئة المتخلفين عقليا ويتكون اختبار كولومبيا من 100 لوحة من الورق المقوي 15×48 سم تحوي رسومات مختلفة تمثل أشكالا هندسية وأشياء في حدود خبرة الطفل ويتطلب الاختبار من المفحوص بذل مجهود في الملاحظة والتمييز لمعرفة الشكل المختلف عليها في اللوحات الأولى، فيما بعد تتعقد الفكرة، بحيث يصبح المطلوب من الطفل أن يكتشف أساس التشابه والذي يسمح بعزل شكل واحد فقط بطريقة منطقية أما الهدف من هذا الاختبار فهو معرفة العمر العقلي والزمني ودرجة الذكاء.

2- البرنامج التدريبي المستخدم "إعداد الباحثة":

يهدف البرنامج الحالي إلى تدريب المتخلفين عقليا وإكسابهم المهارات الضرورية والتي تساعدهم على تحقيق استقلالهم وجعلهم متكيفين نفسيا واجتماعيا ويسير العمل في البرنامج وفق الخطوات الإجرائية الآتية:

1- تحديد المهارة.

2- تحليل المهارة إلى خطوات إجرائية بسيطة.

3- تحديد الهدف من المهارة.

4- مراحل تحقيق الهدف من المهارة.

5- وصف السلوك الإجرائي للمعلم خلال مراحل تحقيق الهدف من المهارة.

6- وصف السلوك الإجرائي للتلميذ خلال مراحل تحقيق الهدف من المهارة، أهم مهاراته:

1- المهارات المعرفية2- المهارات الحسابية3- المهارات اللغوية

4- المهارات الخاصة بالنمو الجسمي 5- مهارات سلوكية

3-مقياس تقدير نمو سلوك المتخلفين عقليا: "إعداد الباحثة":

وأهم متغيراته: 1- النشاط المعرفي. 2- النشاط العقلي. 3- النشاط الاقتصادي.4 ارتقاء اللغة. 5- النمو الجسمي. 6 - الاعتناء بالنفس.7 في مجال الطعام. 8 الأعمال المنزلية، الصدق التمييزي

الجدول رقم (4) يوضح ذلك:

المتغير	المجموعة$_1$ 50٪ الأعلى		المجموعة$_2$ 50٪ الأدنى		ت	مستوى الدلالة
	م 1	ع 1	م 2	ع 2		
تقدير نمو سلوك المتخلفين عقليا	47,6	0,48	45,8	1,16	3,27	0,05

جدول رقم (5)حساب الصدق التمييزي لمقياس تقدير نمو سلوك المتخلفين عقليا:

ن	س	ع	(س- م)²	(ع- م)²
1	48	47	0.16	1.44
2	48	47	0.16	1.44
3	48	46	0.16	0.04
4	47	45	0.36	0.64
5	47	44	0.36	3.24
متوسط حسابي م	47.6	45.8	0.24	1.36

كما قامت الباحثة بحساب معاملات الثبات باستخدام إعادة الاختبار على عينة المربين بعد مرور 15 يوما من التطبيق.

جدول رقم (6) معاملات الثبات لمقياس تقدير نمو سلوك المتخلفين عقليا باستخدام أسلوب إعادة الاختبار:

المتغيرات	معامل الثبات	مستوى الدلالة
1- النشاط المعرفي	0,92	0,01
2- النشاط العقلي	0,89	0,01
3- النشاط الاقتصادي	0,71	0,01
4- ارتقاء اللغة	0,65	0,05
5- النمو الجسمي	0,79	0,01
6- الاعتناء بالنفس	0,66	0,05
7- في مجال الطعام	0,84	0,01
8- الأعمال المنزلية	0,83	0,01

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار في المتغيرات الثمانية كان دالا إحصائيا حيث تراوح ما بين 0,65-0,92 في مستوى دلالة 0,05-0,01 مما يمكن معه القول إن المقياس على قدر عال وموثوق به من الثبات.

4-عرض وتحليل ومناقشة نتائج البحث:

أولا: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد التطبيق في مقياس تقدير نمو سلوك المتخلفين عقليا لصالح القياس البعدي".

جدول رقم(7) متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس تقدير نمو سلوك المتخلفين عقليا في القياسين القبلي والبعدي ودلالة الفروق بينها:

أبعاد المقياس	م للقياس القبلي للمجموعة التجريبية	م للقياس البعدي للمجموعة التجريبية	مج ف	مج ف^2	س َف	ت	مستوى الدلالة
1.النشاط المعرفي	5,3	8,5	32	118	3,2	3,01	0,05
2.النشاط العقلي	5	9	39	193	3,9	5,8	0,05
3.النشاط الاقتصادي	1,5	2,8	13	19	1,3	8,66	0,05
4.ارتقاء اللغة	5,6	9,7	33	161	3,3	4,34	0,05
5.النمو الجسمي	11,4	19	76	648	7,6	8,63	0,05
6.الاعتناء بالنفس	9,5	19,4	98	1038	9,8	10,65	0,05
7.في مجال الطعام	7,4	12	43	255	4,3	6,51	0,05
8. الأعمال المنزلية	3,9	7,6	34	148	3,4	5,66	0,05

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى 0,05 بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج ومتوسطات درجات نفس المجموعة بعد التطبيق في مقياس تقدير نمو سلوك المتخلفين عقليا وبالرجوع إلى متوسطات تلك الدرجات في أبعاد المقياس الثمانية يتضح جليا أن هذه الفروق في صالح المتوسطات الأكبر وهي متوسطات المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج أي لصالح القياس البعدي.

ثانيا- "لا توجد فروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة قبل تطبيق البرنامج ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد التطبيق في مقياس تقدير نمو سلوك المتخلفين عقليا"، ويوضح الجدول التالي نتائج هذا الفرض

جدول رقم (8) متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس تقدير نمو سلوك المتخلفين عقليا في القياسين القبلي والبعدي ودلالة الفروق بينهما:

أبعاد المقياس	م للقياس القبلي للمجموعة الضابطة	م للقياس البعدي للمجموعة الضابطة	مج ف	مج ف^2	سَ ف	ت	مستوى الدلالة
1.النشاط المعرفي	6	6,1	3	3	0,3	2	غير دالة
2.النشاط العقلي	4,2	4,1	1	5	0,1	0,4	غير دالة
3.النشاط الاقتصادي	1,8	2	2	4	0,2	1	غير دالة
4.ارتقاء اللغة	5,4	5,5	1	5	0,1	0,43	غير دالة
5.النمو الجسمي	9,4	11,2	7	21	0,7	1,66	غير دالة
6.الاعتناء بالنفس	9,4	9,7	3	5	0,3	1,42	غير دالة
7في مجال الطعام	8,4	9,1	7	13	0,7	2,33	دالة عند 0,05
8. الأعمال المنزلية	4,1	4,3	2	20	0,2	0,43	غير دالة

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة قبل تطبيق البرنامج ومتوسطات درجات نفس المجموعة بعد التطبيق في مقياس تقدير نمو سلوك المتخلفين عقليا، وهذا في سبعة أبعاد من مجموع أبعاد المقياس الثمانية، في حين توجد فروق دالة إحصائيا عند 0,05 في البعد السابع وهو في مجال الطعام وبهذا تتحقق صحة الفرض الثاني إلى حد كبير وهذه نتيجة منطقية كون المجموعة الضابطة لم تتعرض لأي برنامج وتتفق مع النمط السائد والعام في هذا المجال والذي يؤكد على فعالية الرعاية التربوية المتكاملة سعيا لتحقيق أفضل المستويات الحضارية والإنسانية للمعاق عقليا.

ثالثا: "توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج في مقياس تقدير نمو سلوك المتخلفين عقليا".

جدول رقم (9) متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس تقدير نمو سلوك المتخلفين عقليا في القياس البعدي والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بينها:

أبعاد المقياس	التجريبية بعد		الضابطة بعد		ت	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
1.النشاط المعرفي	8,5	1,43	6,1	0,94	4,52	0,01
2.النشاط العقلي	9	1,97	4,1	1,56	6,28	0,01
3.النشاط الاقتصادي	2,8	0,74	2	0,63	2,75	0,05
4.ارتقاء اللغة	9,7	1,18	5,5	1,43	7,36	0,01
5.النمو الجسمي	19	2	11,2	1,33	10,4	0,01
6.الاعتناء بالنفس	19,4	2,28	9,7	2,32	9,50	0,01
7ـ في مجال الطعام	12	2,48	9,1	1,52	3,18	0,01
8. الأعمال المنزلية	7,6	1,01	4,3	1,67	5,40	0,01

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج في مقياس تقدير نمو سلوك المتخلفين عقليا لصالح أفراد المجموعة التجريبية، أي أن البرنامج التدريبي الذي تم تطبيقه على أفراد المجموعة التجريبية قد نجح في تحسين سلوك المتخلفين وتحسين مهاراتهم في المجال المعرفي والعقلي والاقتصادي وفي مجال ارتقاء اللغة والنمو الجسمي والاعتناء بالنفس وفي مجال الطعام والأعمال المنزلية.

رابعا: "لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد مرور 3 أشهر من المتابعة في مقياس تقدير نمو سلوك المتخلفين عقليا".

جدول رقم (10) متوسطات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس تقدير نمو سلوك المتخلفين عقليا في القياسين البعدي والتتبعي بعد 3 أشهر من المتابعة والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بينهما:

أبعاد المقياس	م للقياس البعدى للمجموعة التجريبية	م للقياس التتبعى للمجموعة التجريبية	مج ف	مج ف²	سَو	ت	الدلالة
1. النشاط المعرفي	8,5	8,2	3	3	0,3	2	غير دالة
2. النشاط العقلي	9	9	1	7	0,1	0,37	غير دالة
3. النشاط الاقتصادي	2,8	2,7	1	1	0,1	0,30	غير دالة
4. ارتقاء اللغة	9,7	9,6	1	7	0,1	0,37	غير دالة
5. النمو الجسمي	19	18,9	1	13	0,1	0,27	غير دالة
6. الاعتناء بالنفس	19,4	18,9	5	10	0,5	1,78	غير دالة
7. في مجال الطعام	12	11,5	5	21	0,5	1,11	غير دالة
8. الأعمال المنزلية	7,6	7,4	2	4	0,2	1	غير دالة

يتضح من الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد مرور 3 أشهر من المتابعة في مقياس تقدير نمو سلوك المتخلفين عقليا مما يؤكد أن تأثير البرنامج التدريبي المستخدم في الدراسة كان إيجابيا وفعالا وممتدا في المدة 3 أشهر ونمو تحسين سلوك المتخلفين عقليا واكتسابهم المهارات المعرفية والعقلية وفي المجال الاقتصادي وارتقاء اللغة والنمو الجسمي والاعتناء بالنفس وفي مجال الطعام والأعمال المنزلية وهذا يحقق الغرض الرابع لهذا البحث وتعني هذه النتيجة فاعلية البرنامج التدريبي المستخدم في الدراسة الحالية في رفع مستوى نمو سلوكات المتخلفين عقليا وتحسين نمو معدل عملية اكتساب المهارات والخبرات عندهم .

قائمة المراجع:

1. الكتب بالعربية:

1- أحلام رجب عبد الغفار: الرعاية التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة، دار الفجر، لبنان

2- زكريا الشربيني: الإحصاء وتصميم التجارب في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1995.

3- سميرة أبو زيد كحيل: برامج وطرق تربية الطفل المعوق قبل المدرسة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001.

4- عادل عبد الله محمد: تعديل السلوك للأطفال المتخلفين عقليا باستخدام جداول النشاط المصورة، دراسات تطبيقية، دار الرشاد، القاهرة، 2003.

5- ماجدة السيد عبيد: الإعاقة العقلية، مناهج وأساليب تدريس ذوي الحاجات الخاصة، دار صفاء، عمان، 2000.

2. المجلات:

1- أميرة طه بخش: فاعلية برنامج إرشادي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم، مجلة العلوم التربوية، العدد 11، 1998.

2- أميرة طه بخش: فاعلية برنامج التدخل الباكر في توافق الأطفال المعاقين عقليا فئة القابلين للتعلم، مجلة التربية، العدد 66،1988

3- أميرة طه بخش: فاعلية برنامج تدريبي مقترح لأداء بعض الأنشطة المتنوعة على تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم، مجلة مركز البحوث التربوية، العدد 19، 2001.

5- بشير معمرية: تدريب المتخلفين عقليا على السلوك الاستقلالي في مجال مهارات العناية بالذات داخل الأسرة وفق مبادئ وفنيات التعلم بالتقليد والتعلم بالإشراط الإجرائي، تنمية الموارد البشرية، العدد 7، 2006.

6- سهير محمد أمين عبد الله: فاعلية برنامج إرشادي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين عقليا، بحوث ودراسات المؤتمر القومي الرابع للتربية الخاصة، مجلد 2، 1987.